في وجود المعرب في القرآن الكريم

بقلم
د/ خالد تواتي(*)

ملخص

يعالج هذا البحث مسألة وجود ألفاظ غير عربية في القرآن عربت إليها، وهي مسألة خلافية، تناولها علماء الأصول بالدراسة في مباحث الكتاب من أبواب أصول الفقه، وكذلك من ألف في علوم القرآن، وكتب الفقه والحديث، وحاول بعض العلماء استقراء الألفاظ المعربة في القرآن، فجمعت هذا البحث من أجل التحقيق في هذه المسألة، وبيان الصحيح فيها مع التحقيق في نوع الخلاف هل هو لفظي أو معنوي، ثم في آخر البحث سردت الألفاظ المعربة التي استقرأها من ذكرت من العلماء وهي تربو عن المائة كلمة .

الكلمات المفتاحية: القرآن، الألفاظ، اللغة، العربية.

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: 1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: 70. 71].

(*) أستاذ محاضر "أ" بقسم الشريعة ـ معهد العلوم الإسلامية ـ جامعة الوادي.

ألا وإنّ أصدق الكلام كلام الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أمّا بعد:

فإن القرآن الكريم مفجر العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدي وغي، فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد؛ فالفقيه يستنبط منه الأحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام، والنحوي يبني منه قواعد إعرابه، ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه، والبياني يهتدي به إلى حسن النظام، ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام.وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولي الأبصار، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار، إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها، هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب[1].

كما أن في القرآن المحكم والمتشابه، والحقيقة والمجاز، والأمر والنهي، والعموم والخصوص، والمبين والمجمل، والناسخ والمنسوخ؛ ولهذا قال أبو الدرداء: "لا تفقه كل الفقه، حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة"[2]، فيحتاج الناظر في علم القرآن إلى حفظ الآثار ودرس النحو وعلم العربية واللغة، إذ كان الله تعالى إنما أنزله بلسان العرب، فقال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: 2][3].

والقرآن الكريم نزل على سبعة أحرف تسهيلا وتيسيرا على الناس، يدل على ذلك قول الرسول ﷺ: « إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه » [4].

والأحرف السبعة التي نزل القرآن بها كلها عربية، ولما جمع القرآن في المصاحف الجمعة الأخيرة اقتصر فيه على حرف واحد، وهو الحرف الذي كانت قريش تقرأ به.

والقراءات العشر لا تخرج عن الحرف الذي أثبت في المصحف العثماني. وقيل إن مصحف عثمان مشتمل على الأحرف السبعة[5].

هذا، وإن المسألة التي أتناولها تتعلق بوجود ألفاظ غير عربية في القرآن عُربت إليها، وهي مسألة خلافية، تناولها علماء الأصول بالدراسة في مباحث الكتاب من أبواب أصول الفقه، وكذلك من ألف في علوم القرآن، وكتب الفقه والحديث، وحاول بعض العلماء كالسّبكي وابن حَجر والسيوطي استقراء الألفاظ المعربة في القرآن، فجمعت هذا البحث من أجل التحقيق في هذه المسألة، وبيان الصحيح فيها مع التحقيق في نوع الخلاف هل هو لفظي أو معنوي، ثم في آخر

البحث سردت الألفاظ المعربة التي استقرأها من ذكرت من العلماء وهي تربو عن المائة لفظة .

وكان جمع مادة البحث في الأمور الآتية:

أولا: تعريف المعرب لغة واصطلاحا.

ثانيا: تعريف القرآن لغة واصطلاحا.

ثالثا: في وجود المعرب في القرآن الكريم.

رابعا: ضابط المعرب وغير المعرب.

خامسا: معاني الألفاظ المعربة الواردة في القرآن.

أولا: تعريف المعرب لغة واصطلاحا

1- تعريف المعرب لغة: المعرب اسم مفعول، مأخوذ من عرب المضعف، وهو مزيد الثلاثي عرب بالضم. وعرب لسانه بالضم عروبة، أي صار عربيا. وأعرب كلامه، إذا لم يلحن في الإعراب. وأعرب بحجته، أي أفصح بها ولم يتق أحدا . قال الكميت:

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها منا تقي ومعرب

يعني المفصح بالتفصيل. وفي الحديث: « الثيب تعرب عن نفسها »[6] أي تفصح.

وإعراب الكلام أيضا من هذا القياس، لأن بالإعراب يفرق بين المعاني في الفاعل والمفعول والنفي والتعجب والاستفهام.

العرب والعرب: خلاف العجم.

وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته أيضا[7].

2- تعريف المعرب اصطلاحا: هو لفظ غير علم استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم. وهو تعريف السبكي[8].

محترزات التعريف:

قوله: "غير علم"، خرج به الأعلام كإبراهيم وإسماعيل.

قوله: "في معنى وضع له في غير لغتهم"خرج به، الحقيقة، فإنها استعمال فيما وضع له في لغتهم. وخرج به المجاز أيضا[9].

ثانيا: تعريف القرآن لغة واصطلاحا:

1- تعريف القرآن لغة: القرآن مأخوذ من الفعل قري المعتل، والقري: يدل على جمع واجتماع. من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها.

ويقولون: قريت الماء في المقراة: جمعته، وذلك الماء المجموع قري.

قالوا: ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك[10]

وقرأ الكتاب قراءة وقُرآنا بالضم. وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: 17] أي قراءته [11].

2- تعريف القرآن اصطلاحا: القرآن هو الكتاب ، لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأحقاف: 29] إلى قوله:﴿ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾ [الأحقاف: 30][12].

وعرف بعدة تعريفات، منها:

التعريف الأول: الكتاب هو القرآن المنزل[13]. وهو تعريف الآمدي[14].

شرح التعريف: شرحه الآمدي بقوله:

قولنا:"القرآن": احتراز عن سائر الكتب المنزلة من التوراة والإنجيل وغيرهما، فإنها وإن كانت كتبا لله تعالى فليست هي الكتاب المعهود لنا المحتج به في شرعنا على الأحكام الشرعية الذي نحن بصدد تعريفه.

وفيه احتراز عن الكلام المنزل على النبي عليه السلام مما ليس بمتلو.

وقولنا: "المنزل" احتراز عن كلام النفس، فإنه ليس بكتاب، بل الكتاب هو الكلام المعبر عن الكلام النفساني، ولذلك لم نقل هو الكلام القديم.

ولم نقل هو المعجز؛ لأن المعجز أعم من الكتاب.

ولم نقل هو الكلام المعجز؛ لأنه يخرج منه الآية وبعض الآية مع أنها من الكتاب وإن لم تكن معجزة[15].

الاعتراض على الآمدي:

قوله:"احتراز عن كلام النفس..."

أجاب عنه ابن تيمية:

قولهم "عبارة" إن أرادوا أن هذا الثاني هو الذي عبر عن كلام الله تعالى القائم بنفسه، لزم أن يكون كل تال معبرا عما في نفس الله تعالى. والمعبر عن غيره هو المنشئ للعبارة، فيكون كل قارئ هو المنشئ لعبارة القرآن. وهذا معلوم الفساد بالضرورة [16].

التعريف الثاني: هو الكلام المنزل للإعجاز بسورة منه[17]. وهو تعريف ابن الحاجب[18].

شرح التعريف: قوله:"الكلام": هو جنس يتناول كل كلام تكلم الله به سبحانه وتعالى عربيا كالقرآن، أو أعجميا كالتوراة والإنجيل والزبور وغيرها من صحف الأنبياء، وما نزل للإعجاز

أو لغيره[19].

وقوله: "المنزل" ليخرج النفساني. وأيضا يخرج عنه كلام البشر[20].

قوله: "للإعجاز": فصل، يخرج المنزل لا للإعجاز كالأحاديث[21].

قوله: "بسورة منه": أي أن الإعجاز واقع بسورة منه، وهذا ليدخل في حد الكتاب كل سورة من سوره[22].

التعريف الثالث: ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلا متواترا.

وهو للغزالي[23] [24]. ونقله عنه ابن الحاجب بقوله: " ما نقل إلينا بين دفتي المصحف نقلا متواترا "دون ذكر على الأحرف السبعة المشهورة، وكذلك ابن قدامة[25]وابن الدهان[26]، واختاره صدر الشريعة المحبوبي البخاري[27] في التنقيح مع شرحه له[28].

التعريف الرابع: هو الكلام المنزل للإعجاز بآية منه المتعبد بتلاوته[29]. وهو تعريف الزركشي[30].

التعريف الخامس: ما ذكره الطوفي[31] حيث قال: وكتاب الله عز وجل: كلامه المنزل للإعجاز بسورة منه وهو القرآن". [32]

التعريف السادس: هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، المعجز بلفظه ومعناه، المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس"[33]. وهو أحسن التعريفات.

شرح التعريف:

قوله: " كلام"، الكلام اسم جنس في التعريف يشمل كل كلام.

قوله: "كلام الله" إضافة لفظة كلام إلى الله تعالى يخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة.

قوله: "المنزل على محمد ﷺ" يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل قبل تحريفهما.

قوله: "المعجز بلفظه ومعناه": يخرج الأحاديث القدسية على القول بأن ألفاظها منزلة من عند الله، وأما على قول من يرى أن معانيها من عند الله، وألفاظها من عند الرسول ﷺ، فقد خرجت بالقول الأول.

قوله: "المنقول إلينا بالتواتر": يخرج قراءات الآحاد.

قوله: "المتعبد بتلاوته": يخرج الآيات التي نسخت تلاوتها. [34]

هذا، ومعتقد أهل السنة أن الكلام صفة من صفات الله تعالى، وأن القرآن جميعه كلام الله،

حروفه ومعانيه، ليس شيء من ذلك كلاما لغيره، ولكن أنزله على رسوله، وليس القرآن اسماً لمجرد المعنى، ولا لمجرد الحرف بل لمجموعهما، وكذلك سائر الكلام ليس هو الحروف فقط، ولا المعاني فقط، كما أن الإنسان المتكلم الناطق ليس هو مجرد الروح، ولا مجرد الجسد، بل مجموعهما، وإن الله تعالى يتكلم بصوت كما جاءت به الأحاديث الصحاح، وليس ذلك كأصوات العباد، لا صوت القارئ ولا غيره، وإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته، فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق، ولا معانيه تشبه معانيه، ولا حروفه يشبه حروفه، ولا صوت الرب يشبه صوت العبد.[35]

وقال ابن تيمية[36]:ولهذا قال السلف والأئمة، كأحمد وغيره: "القرآن كلام الله ليس ببائن منه" وقالوا: "كلام الله من الله".

وقال أحمد بن حنبل[37] لرجل سأله فقال له: "ألست مخلوقاً؟ فقال: بلى، فقال: أو ليس كلامك منك؟ قال: بلى، قال: والله ليس بمخلوق، وكلامه منه".

ومراده أن المخلوق: إذا كان كلامه صفةً له هو داخل في مسمى اسمه، وهو قائم به، فالخالق أولى أن يكون كلامه صفة له داخلة في مسمى اسمه، وهو قائم به، لأن الكلام صفة كمال، وعدمه صفة نقص، فالمتكلم أكمل ممن لا يتكلم، والخالق أحق بكل كمال من غيره.

والسلف كثيراً ما يقولون: الصفة من الموصوف، والصفة بالموصوف، فيقولون: علم الله من الله، وكلام الله من الله، ونحو ذلك، لأن ذلك داخل في مسمى اسمه. فليس خارجاً عن مسماه، بل هو داخل في مسماه، وهو من مسماه.[38]

فالحاصل أن صفة الكلام داخلة في مسمى الاسم الذي هو الله، فلا يقال إن صفة الكلام مخلوقة.

مسألة: الخلاف في صفة كلام الله تعالى:

اختلف أهل السنة والجماعة مع غيرهم من الأشاعرة والمعتزلة والجهمية في إثبات صفة الكلام لله تعالى، ويرجع سبب الخلاف إلى أمرين:

الأمر الأول: في معنى ومسمى "الكلام" وفيه أربعة أقوال نلخصها مع ذكر لازم كل قول فيما يلي:

1- قيل هو اسم لمجرد الحروف، ومسماه هو اللفظ، وأما المعنى فليس جزء مسماه؛ بل هو مدلول مسماه، وهذا قول المعتزلة وغيرهم، فعندهم أن الكلام اسم للفظ بشرط دلالته على المعنى، ولذلك قالوا في كلام الله إنه مخلوق منفصل عن الله، لأن الكلام هو الألفاظ والحروف، وهذه لا يجوز أن تقوم بالله فجعلوها مخلوقة منفصلة.

2- وقيل: هو اسم لمجرد المعنى، فمسماه هو المعنى، وإطلاق الكلام على اللفظ والحروف مجاز، لأنه دال عليه.

وهذا قول الكلابية والأشعرية الذين يقولون إن الكلام هو المعنى المدلول عليه باللفظ.

ولقولهم هذا قالوا في كلام الله إنه معنى قائم بالنفس، ليس بحروف ولا أصوات، ثم قالوا عن القرآن المتلو إنه ليس كلام الله، بل هو حكاية أو عبارة عن كلام الله، لأن الكلام عندهم هو المعنى فقط، أما إطلاق اللفظ عليه فمجاز.

3- وقيل: إن الكلام يطلق على كل من اللفظ والمعنى بطريق الاشتراك اللفظي.

وهذا قول بعض متأخري الأشعرية لجأوا إليه كمخرج من التناقض الذي وقعوا فيه، ومن هؤلاء الجويني[39] والرازي[40].

4- وقيل: إن الكلام يتناول اللفظ والمعنى جميعا، كما يتناول لفظ الإنسان للروح والبدن جميعا، وهذا قول السلف والفقهاء والجمهور الذين يقولون إن الكلام اسم عام لهما جميعا، يتناولها عند الإطلاق وإن كان مع التقييد يراد به هذا تارة، وهذا تارة. ولقول السلف هنا في الكلام قالوا في كلام الله تعالى من القرآن وغيره مما تكلم به إنه شامل للفظ والمعنى، وإن القرآن حروفه ومعانيه كلامه الله تعالى[41]

الأمر الثاني: من سببي الخلاف ما ذكره الطوفي: أن الكلام صفة ذات، أو صفة فعل، إذ صفات الذات قديمة، وصفات الفعل محدثة[42].

والصحيح هو قول أهل السنة والجماعة أن صفات الأفعال الاختيارية لله تعالى مما يتعلق بمشيئته وقدرته كالإتيان، والمجيء، والنزول، والاستواء تقوم بالله تعالى؛ وهي قديمة النوع، حادثة الآحاد، فكلام الله تعالى كذلك[43].

والمقصود من التعريف هو تعريف القرآن الذي نزل بلغة العرب، أما وجود بعض الألفاظ الأعجمية وعدمها ففيه خلاف أذكره فيما يأتي.

ثالثا: في وجود المعرب في القرآن الكريم

من تراجم هذه المسألة: في أن القرآن هل يشتمل على المعرب أم لا؟[44] وهذه المسألة تتعلق بالحقيقة والمجاز.

قال شمس الدين الأصفهاني: ووجه تعلق هذه المسألة بالحقيقة والمجاز، اشتراك المعرب والمجاز في أنهما ليس من الموضوعات الحقيقية للغة العرب[45].

أنزل الله تعالى القرآن بلغة العرب فقال عز وجل: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾ [إبراهيم: 4].

وأورد ابن السمعاني سؤالا حسنا، وهو أنه كان من تقدم من الأنبياء – عليهم السلام – مبعوثا إلى قومه خاصة فجاز أن يكون مبعوثا بلسانهم. أما نبينا محمد ﷺ فمبعوث إلى جميع

الأمم، فلم صار مبعوثا بلسان بعضهم؟ أجاب: بأنه لا يخلو إما أن يكون – عليه السلام – مبعوثا بلسان جميعهم، وهو خارج عن العرف والمعهود من الكلام، ويبعد بل يستحيل أن ترد كل كلمة من القرآن مكررة بكل الألسنة، فتعين أن يكون بلسان بعضهم، وكان اللسان العربي أحق من كل لسان، لأنه أوسع وأفصح، ولأنه لسان أولى بالمخاطبين[46].

تحرير محل النزاع:

اتفق العلماء على أمرين:

الأول: على وجود أسماء أعلام غير عربية في القرآن. مثل: إسرائيل، وجبريل، وعمران، وإبراهيم، و لوط، ونوح.

الثاني: أنه ليس في القرآن كلام مركب على غير أساليب العرب[47].

قال الزركشي: لا خلاف أنه ليس في القرآن كلام مركب على غير أساليب العرب، وأن فيه أسماءَ أعلامٍ لمن لسانه غير اللسان العربي كإسرائيل، وجبرائيل، ونوح، ولوط، وإنما اختلفوا هل في القرآن ألفاظ غير أعلام مفردة من غير كلام العرب؟[48]

وقال المرداوي: اتفق العلماء على أنه ليس في القرآن كلام مركب على أساليب غير العربية، وأن فيه أعلاما بغير العربية، وإنما محل الخلاف في ألفاظ مفردة غير أعلام، وهي أسماء الأجناس، كاللجام، والفرند، والفيروزج، والياقوت، والسمور، والسنجاب، والإبريق، والطست، والخوان، والفلفل، والقرفة، والخولنجان، والياسمين، والكافور، ونحوه[49].

وقال الشنقيطي:أما الأعلام الأعجمية فهي في القرآن بلا خلاف لأن العلم يحكى بلفظه في جميع اللغات[50].

أما الألفاظ الأخرى فاختلف العلماء في ذلك على مذهبين:

المذهب الأول: ليس في القرآن شيء بغير العربية، وهو قول عامة الفقهاء والمتكلمين، وبه قال أبو الحسين البصري، والقاضي أبو يعلى، والشافعي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وابن جرير الطبري، وأبو بكر الباقلاني، وأحمد بن فارس، وأبو بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، وأبو الخطاب، وابن عقيل .[51]

الأدلة:

1– قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [سورة يوسف:2]، وقال في آية أخرى: ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ [سورة الزمر:28].

وآيات كثيرة في هذا المعنى، فثبت أن جميع القرآن عربي لا شيء سواه[52].

الجواب: أن الكلمات اليسيرة غير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا، فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية[53].

2- قوله تعالى:﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [سورة فصلت:44]، فنفى أن يكون القرآن أعجميا وعربيا، وذلك لأنه ليس المراد هو الاستفهام، بل الإنكار على أن يكون بعض القرآن أعجميا وبعضه عربيا، فينتفي التنوع[54].

الجواب: أن المعنى من السياق أكلام أعجمي ومخاطب عربي[55].

3- قالوا: ولأن الله تعالى تحدى العرب بالإتيان بمثل هذا القرآن وبمثل سورة منه، فلولا أن القرآن كله عربي لما صح أن يتحداهم بأن يأتوا بما ليس في لسانهم ولا يحسنونه، فثبت أنه كله عربي لا شيء سواه[56].

الجواب: أننا نمنع أنه تحداهم بغير لغتهم؛ إما لأن المخالف للغة القرآن فيه قليل، لا حكم له في نفي تمحضه عربيا، أو لأنه بالتعريب صار حكمه حكم العربي، ثم إن أصل الدليل مبني على امتناع تكليف ما لا يطاق، وهو ممنوع، وعليه فلا منافاة بين وقوع المعرب وكون القرآن عربيا محضا[57].

المذهب الثاني: وهو قول بعض المتكلمين، ونسب الآمدي هذا القول إلى ابن عباس وعكرمة، وبه قال مجاهد، وسعيد بن جبير، وعطاء، وغيرهم: أن في القرآن شيئا بغير العربية نحو قوله تعالى: (طه) و(نَاشِئَةَ الليل) وغير ذلك، فقالوا: هي بالحبشية والسريانية، وغير ذلك من اللغات[58]. ورجحه السيوطي في الإتقان[59].

قال أبو ميسرة: "في القرآن من كل لسان"، ومثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه.

قال ابن الزاغوني، والموفق: "فيه المعرب"، ونصره ابن برهان، وجماعة، وذكره أبو عبيد قولا لأهل العلم من الفقهاء[60].

الأدلة:

1- قالوا: إن النبي ﷺ مبعوث إلى أهل اللغات كلها، فيجب أن يكون في كتابه من سائر اللغات[61].

الجواب عليه: أن هذا مطرح بالإجماع، فإنه ليس في القرآن من الزنجية، ولا من التركية، ولا من الخوارزمية، وهو مبعوث إلى كل هؤلاء.

وعلى أنه لو اعتبر ما ذكروه لكان يجب أن يكون في القرآن من كل لغة قدر يقع به التبليغ، وإلا فإذا لم يكن فيه ما يقع به التبليغ لم يكن له معنى[62].

2- أننا نجد في القرآن شيئا بغير العربية، نحو قوله: (كَمِشْكَاة) قيل: كلمة هندية. و(اسْتَبْرَق) كلمة فارسية، وقولهَ: (القِسْطَاس) قيل: كلمة رومية. وقوله: (وَفَاكِهَة وَأبا) الأب: لا يعرف في العربية، فثبت: أنها بغير العربية[63].

الجواب: أن هذه الأشياء عربية، يجهلها بعض العرب، ويعرفها البعض.

وروي عن ابن عباس أنه قال: ما كنت أعرف كلمات من القرآن بلسان قومي حتى عرفتها من غيرهم. من ذلك قوله: "فَاطِرِ السموات" سمعت امرأة تقول: أنا فطرته، يعني ابتدأته، فعلمت أنه أراد مبتدأ السموات ومنشأها. ومثل هذا في العجمية، قد يكون ألفاظ يعرفها بعض العجم، ولا يعرفها البعض، فلا يخرجها ذلك عن أن تكون من جملة العجمية.

والذي يبين صحة هذا، وأن هذه عربية: أن الله تعالى أضاف ذلك إليهم، فاقتضى الظاهر أن الكل لغة لهم[64].

وحاصل الجواب أن تلك الأسماء مما اتفقت عليه اللغات[65].

3- اتفاق النحاة على أن منع صرف نحو " إبراهيم " للعلمية والعجمة[66].

الجواب: أن الأعلام ليست محل خلاف، فهي خارجة عن محل النزاع [67].

4- إن وقوع المعرب في الأعلام وإن كان متفق عليه وخارج عن محل النزاع فلا مانع من وقوع المعرب في الأجناس[68].

ـ التحقيق في المسألة مع الترجيح:

قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم: "والصواب عندي مذهبٌ فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية، كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربت بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق"[69].

وقال السيوطي: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا؛ وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب؛ فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق. ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون[70].

وقريب من ذلك قول الشنقيطي: أظهر القولين عندي ما اختار بعض أهل العلم، كابن جرير من أن القرآن ليس فيه لفظ من غير العربية وأن بعض كلماته في النادر لا مانع منه. والدليل على

هذا القول أن دعوى أن أصله عجمي ثم عرب معارضة بمثلها وهو إمكان كون أصله عربياً ثم عجم في اللغات الأخرى[71].

نوع الخلاف في المسألة:

الخلاف في هذه المسألة لفظي؛ لأن كل فريق نظر إلى اعتبار.

فأصحاب المذهب الأول – وهم القائلون: لا يوجد في القرآن لفظ بغير العربية – نظروا إلى ما يستعمله العرب من الألفاظ المشتهرة بينهم، سواء كانت ألفاظا عربية محضة، أو كانت ألفاظا معربة بالاستعمال.

أما أصحاب المذهب الثاني – وهم القائلون: يوجد في القرآن ألفاظ بغير العربية – فإنهم نظروا إلى أصول الألفاظ المعربة بالاستعمال.

وأيضا لاتفاق أصحاب المذهبين على استواء أخذ الأحكام من ألفاظ القرآن الكريم، سواء كانت ألفاظا عربية ابتداء، أو كانت ألفاظا معربة بالاستعمال[72].

فائدة:

على القول بأن فيه المعرّب، تتبع التاج السبكي ما وقع في القرآن من ذلك، فوجدها سبعا وعشرين (27) لفظة، ذكرها في "شرح مختصر ابن الحاجب" ونظمها، وزاد عليها الحافظ شهاب الدين ابن حجر في "شرح البخاري": أربعا وعشرين لفظة، ونظمها على زنة نظمه، فذكر أولا بيتا لنفسه توطئة، ثم ثنى بأبيات السبكي وهي خمسة، ثم كملها بأبياته، فقال:

من المعرب عد التاج (كز) وقد... ألحقت (كد) وضمتها الأساطير
السلسبيل وطه كورت بِيع... استبرق صلوات سندس طور
الزنجبيل ومشكاة سرادق مع... روم وطوبى وسجيل وكافور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق... ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة... ويؤت كفلين مذكور ومنظور
له مقاليد فردوس فعُدّ كذا... فيما حكى ابن دريد منه تنور
وزدت حرم ومهل والسجل كذا... السري والأب ثم الجبت مذكور
وقطنا وإناه ثم متكأ... دارست يصهر منه فهو مصهور
وهِيت والسكر والأواه مع حصب... وأوبي معه والطاغوت منظور
صرهن إصري غيض الماء مع وزر... ثم الرقيم مناص والسنا النور

والمراد بقوله: (كز) بالجمل سبعة وعشرون موضعا، و (كد) بالجمل أربعة وعشرون موضعا؛

لأن الكاف بعشرين والزاي بسبعة، والدال في الثاني بأربعة، ولا اعتبار هنا بالتضعيف في الزاي والدال، فيكمل أحدى وخمسين موضعا.

قال الحافظ: "وأنا معترف أني ما استوعبت ما يستدرك عليه، فقد ظفرت بعد نظمي بأشياء، منها: الرحمن، وراعنا، وقد عزمت على أني إذا أتيت على آخر شرح التفسير ألحق ما وقفت عليه من الزيادة في ذلك منظوما"(73).

وقال السيوطي: وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظاً في أبيات وذيل عليه الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظاً.

وعدة ما استدركته عليهما اثنان وسبعون لفظاً:

سنة كالمكررة آن وآنية لأنهما من مادة إناء وأواب لأنه من مادة أوبى وسيناء لأنه من مادة سينين بل هو هو ومرقوم لأنه من مادة الرقيم وسفرة لأنه من مادة أسفار فتمت بدونها مائة لفظة وسبع عشرة لفظة وقد ذيلت عليها بالستين.

ثم قال:

وزدت ياسين والرحمن مع ملكوت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر جان أليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء والأرائك والأكواب مأثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس وأقفال يهود حوا ريون كنز وسجين وتثبير
بعير آزر حوب وردة عرم إل ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهو وأخلد مز جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم أسفار عنى كتبا وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا عدن ومنفطر الأسباط مذكور
مسك أباريق ياقوت رووا فهنا ما فات من عدد الألفاظ محصور
وبعضهم عد الأولى مع بطائنها والآخرة لمعاني الضد مقصور
وما سكوتي عن آن وآنية سينا أواب والمرقوم تقصير
ولا بأيدي وما يتلوه من عبس لأنها مع ما قدمت تكرير(74)

رابعا: ضابط المعرب وغير المعرب

قال المرداوي: قد عني جماعة بجمع ما في لغة العرب مطلقا، من ذلك ابن الجواليقي.

ربما جعل بعض اللغويين وغيرهم لكثير من المعرب ضوابط، كقول ابن جني، وغيره من النحاة: "متى خلا اسم رباعي الأصول أو خماسيها عن بعض حروف الذلاقة الستة المجموعة في: "فر من لب"، يكون أعجميا".

وقال الجوهري وغيره: متى اجتمع جيم وقاف في كلمة فهي أعجمية كنجنيق وجردق ونحوهما. إلى غير ذلك من الضوابط (75).

خامسا: معاني الألفاظ المعربة الواردة في القرآن

وقد سردها السيوطي في "الإتقان" مرتبة على حروف المعجم، ملخصة من كتابه: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب؛ حيث قال: هذا الكتاب تتبعت فيه الألفاظ المعربة التي وقعت في القرآن مستوعبا ما وقفت عليه من ذلك (76).

وهي:

1- "أباريق": حكى الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية وقال الجواليقي: الإبريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هينة.

2- "أب": قال بعضهم: هو الحشيش بلغة أهل الغرب حكاه شيذلة.

3- "ابلعي": أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى: "ابلعي ماءك" قال: بالحبشية " ازدرديه ". وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال: اشربي بلغة الهند.

4- "أخلد": قال الواسطي في الإرشاد: أخلد إلى الأرض ركن بالعبرية.

5- الأرائك: حكى ابن الجوزي في فنون الأفنان، أنها السرر بالحبشية.

6- "آزر" عد في المعرب على قول من قال: إنه ليس بعلم لأبي إبراهيم ولا للصنم. وقال ابن أبي حاتم: ذكر عن معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقرأ: "وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر" يعني بالرفع قال: بلغني أنها أعوج وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه. وقال بعضهم: هي بلغتهم يا مخطئ.

7- "أسباط": حكى أبو الليث في تفسيره أنها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب.

8- "إستبرق": أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ بلغة العجم.

9- "أسفار": قال الواسطي في الإرشاد: هي الكتب بالسريانية، وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: هي الكتب بالنبطية.

10- "إصري": قال أبو القاسم في لغات القرآن: معناه عهدي بالنبطية.

11- "أكواب": حكى ابن الجوزي أنها الأكواز بالنبطية. وأخرج ابن جرير عن الضحاك أنها بالنبطية جرار ليست لها عرى.

12- "إل": قال ابن جني: ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية.

13- "أليم": حكى ابن الجوزي أنه الموجع بالزنجية وقال شيذلة بالعبرانية.

14- "إناه": نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شيذلة، وقال أبو القاسم: بلغة البربر.

15- " آن ": قال أبو القاسم: في قوله تعالى: "حميم آن": هو الذي انتهى حره بلغة البربر.

16- " آنية ": قال أبو القاسم: في قوله تعالى: "من عين آنية" أي حارة بلغة البربر.

17- "أواه": أخرج أبو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة. وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة. وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال: الرحيم بلسان الحبشة، وقال الواسطي: الأواه الدعاء بالعبرية.

18- "أواب": أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال: الأواب:المسبح بلسان الحبشة.

19- "أوب "وأخرج ابن جرير عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى: "أوبي معه"، قال: سبحي بلسان الحبشة.

20- " الآخرة": في قوله تعالى: "الملة الآخرة" قال شيذلة: الجاهلية الأولى أي الآخرة في الملة الآخرة أي الأولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الأولى والأولى الآخرة. وحكاه الزركشي في البرهان.

21- " البطائن": قال شيذلة في قوله تعالى: "بطائنها من إستبرق" أي ظواهرها بالقبطية. وحكاه الزركشي.

21- " بعير": أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى: "كيل بعير" أي كيل حمار، وعن مقاتل: إن البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية.

22- "بيع": قال الجواليقي في كتاب المعرب: البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين.

23- "تنور" ذكروا الجواليقي والثعالبي أنه فارسي معرب.

24- "تتبيرا": أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: "وليتبروا ما علوا تتبيرا" قال: تبره بالنبطية.

25-"تحت": قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله تعالى: "فناداها من تحتها" أي بطنها بالنبطية. ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مؤرخ.

26-"الجبت": أخر ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت اسم الشيطان بالحبشية. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة الشيطان وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: الجبت الساحر بلسان الحبشة.

27-"جهنم": قيل: أعجمية، وقيل: فارسية وعبرانية، أصلها: "كهنام ".

28-"حرم": أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية، حصب أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: "حصب جهنم". قال: حطب جهنم بالزنجية.

29-"حطة": قيل: معناه: قولوا صوابا بلغتهم.

30-"حواريون" أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية وأصله هواري.

31-"حوب" تقدم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس أنه قال حوبا: إثما بلغة الحبشة.

32-"دارست": معناه قارأت بلغة اليهود.

33-"دري": معناه المضيء بالحبشية حكاه شيذلة وأبو القاسم.

34-"دينار": ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي.

35-"راعنا": أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال: راعنا سب بلسان اليهود.

36-"ربانيون": قال الجواليقي: قال أبو عبيدة: العرب لا تعرف الربانيين وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم. قال: وأحسب الكلمة ليست بعربية وإنما هي عبرانية أو سريانية، وجزم القاسم بأنها سريانية.

37-"ربيون": ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة أنها سريانية.

38-"الرحمن": ذهب المبرد وثعلب إلى أنه عبراني وأصله بالخاء المعجمة.

39-"الرس": في العجائب للكرماني إنه عجمي ومعناه البئر.

40-"الرقيم": قيل: إنه اللوح بالرومية حكاه شيذلة. وقال أبو القاسم: هو الكتاب بها، وقال الواسطي: هو الدواة بها.

41-"رمزا": عده ابن الجوزي في فنون الأفنان من المعرب. وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية.

42-"رهوا": قال أبو القاسم في قوله تعالى: "واترك البحر رهوا" أي سهلا دمثا بلغة النبط.

وقال الواسطي: أي ساكنا بالسريانية.

43-"الروم": قال الجواليقي: هو أعجمي اسم لهذا الجيل من الناس.

44-"زنجبيل": ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي.

45-"السجل": أخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: السجل بلغة الحبشة الرجل. وفي المحتسب لابن جني السجل: الكتاب قال قوم: هو فارسي معرب.

46-"سجيل": أخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية أولها حجارة وآخرها طين.

47-"سجين": ذكر أبو حاتم في كتاب الزينة أنه غير عربي.

48-"سرادق": قال الجواليقي: فارسي معرب وأصله سرادر وهو الدهليز، وقال غيره. الصواب أنه بالفارسية سرابرده أي ستر الدار.

49-"سري": أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: "سريا" قال: نهرا، بالسريانية، وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذلة أنه باليونانية.

50-"سفرة": أخرج ابن أبي حاتم: من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله تعالى: "بأيدي سفرة"قال بالنبطية القراء.

51-"سقر": ذكر الجواليقي أنها أعجمية.

52-"سجدا": قال الواسطي في قوله تعالى: "وادخلوا الباب سجدا" أي مقنعي الرؤوس بالسريانية.

53-"سكر": أخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال: السكر بلسان الحبشة الخل.

54-"سلسبيل": حكى الجواليقي أنه عجمي.

55-"سنا": عده الحافظ ابن حجر في نظمه ولم أقف عليه لغيره.

56-"سندس": قال الجواليقي: هو رقيق الديباج بالفارسية، وقال الليث: لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب. وقال شيذلة: هو بالهندية.

57-"سيدها": قال الواسطي في قوله تعالى: "وألفيا سيدها لدى الباب" أي زوجها بلسان القبط، قال أبو عمرو لا أعرفها في لغة العرب.

58-"سينين": أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة.

59-"سيناء": أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن.

60-"شطر": أخرج ابن أبي حاتم عن رفيع في قوله تعالى: "شطر المسجد" قال: تلقاء بلسان

الحبش.

61- "شهر": قال الجواليقي: ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية.

62- "الصراط": حكى النقاش وابن الجوزي أنه الطريق بلغة الروم ثم رأيته في كتاب الزينة لأبي حاتم.

63- "صرهن": أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: "فصرهن" قال: هي نبطية فشققهن. وأخرج مثله عن الضحاك. وأخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال: مامن اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء قيل: وما فيه من الرومية؟ قال: "فصرهن " يقول: قطعهن.

64- "صلوات": قال الجواليقي: هي بالعبرانية كنائس اليهود وأصلها " صلوتا ". وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك.

65- "طه": أخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: "طه" قال: هو كقولك: يا محمد بلسان الحبش، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "طه " بالنبطية.

وأخرج عن سعيد بن جبير قال: طه يا رجل بالنبطية. وأخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة.

66- "الطاغوت": هو الكاهن بالحبشية.

67- "طفقا": قال بعضهم: معناه قصدا بالرومية وحكاه شيذلة.

68- "طوبى": اسم الجنة بالحبشية وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير، قال: بالهندية.

69- "طور": أخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية، وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه بالنبطية.

70- "طوى": في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية.

71- "عبدت": قال أبو القاسم في قوله تعالى: "عبدت بني إسرائيل" معناه قتلت بلغة النبط.

72- "عدن": أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن قوله تعالى: "جنات عدن" قال: جنات كروم وأعناب بالسريانية، ومن تفسير جويبر أنه بالرومية.

73- "العرم": أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: العرم بالحبشية وهي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق.

74- "غساق": قال الجواليقي والو اسطي: هو البارد المنتن بلسان الترك. وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية.

75- "غيض": قال أبو القاسم: غيض نقص بلغة الحبشة.

76- "فردوس": أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وقال: الفردوس بستان بالرومية. وأخرج عن السدي قال: الكرم بالنبطية وأصله " فرداسا ".

77- "فوم": قال الواسطي: هو الحنطة بالعبرية.

78- "قراطيس": قال الجواليقي: يقال: إن القرطاس أصله غير عربي.

79- "قسط": أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: القسط العدل بالرومية.

80- "قسطاس": أخرج الفريابي عن مجاهد قال: القسطاس العدل بالرومية، وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: القسطاس بلغة الروم الميزان.

81- "قسورة": أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: الأسد يقال له: بالحبشية قسورة.

82- "قطنا": قال أبو القاسم: معناه كتابنا بالنبطية.

83- "قفل": حكى الجواليقي عن بعضهم أنه فارسي معرب.

84- "قمل": قال الواسطي: الدبا بلسان العبرية والسريانية، قال أبو عمرو: لا أعرفه في لغة أحد من العرب.

85- "قنطار": ذكر الثعالبي في فقه اللغة أنه بالرومية اثنا عشر ألف أوقية، وقال الخليل: زعموا أنه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا أو فضة، وقال بعضهم: إنه بلغة بربر ألف مثقال، وقال ابن قتيبة: قيل: إنه ثمانية آلاف مثقال بلسان أهل إفريقية.

86- "القيوم": قال الواسطي: هو الذي لا ينام بالسريانية.

87- "كافور": ذكر الجواليقي وغيره، أنه فارسي معرب.

88- "كفر": قال ابن الجوزي: كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية، وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني في قوله تعالى: "كفر عنهم سيئاتهم" قال بالعبرانية محا عنهم.

89- "كفلين" أخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية.

90- "كنز" ذكر الجواليقي أنه فارسي معرب.

كورت أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير كورت غورت وهي بالفارسية.

91- "لينة" في الإرشاد للواسطي هي النخلة، وقال الكلبي لا أعلمها إلا بلسان يهود يثرب.

92- "متكأ": أخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكأ بلسان الحبش يسمون الترنج متكأ.

93- "مجوس": ذكر الجواليقي أنه أعجمي.

94- "مرجان": حكى الجواليقي عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي.

95- "مسك": ذكر الثعالبي أنه فارسي.

96- "مشكاة": أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة.

97- "مقاليد": أخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية، وقال ابن دريد والجواليقي الإقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب.

98- "مرقوم": قال الواسطي في قوله تعالى كتاب مرقوم أي مكتوب بلسان العبرية.

99- "مزجاة": قال الواسطي: مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط.

100- "ملكوت": أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى: "ملكوت" قال: هو الملك ولكنه بكلام النبطية " ملكوتا ".

وأخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الإرشاد: هو الملك بلسان النبط.

101- "مناص": قال أبو القاسم: معناه فرار بالنبطية.

102- "منسأة": أخرج ابن جرير عن السدي قال: المنسأة العصا بلسان الحبشة.

103- "منفطر" أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: "السماء منفطر به" قال: ممتلئة به بلسان الحبشة.

104- "مهل": قيل: هو عكر الزيت بلسان أهل المغرب حكاه شيذلة، وقال أبو القاسم: بلغة البربر.

105- "ناشئة": أخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود، قال: ناشئة الليل: قيام الليل بالحبشية. وأخرج البيهقي عن ابن عباس مثله.

106- "ن": حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك أنه فارسي أصله النون ومعناه: اصنع ما شئت.

107- "هدنا": قيل: معناه: تبنا بالعبرانية حكاه شيذلة وغيره.

108- "هود": قال الجواليقي: الهود اليهود أعجمي.

108- "هون": أخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى: "يمشون على الأرض هونا" قال: حكماء بالسريانية. وأخرج عن الضحاك مثله، وأخرج عن أبي عمران الجوني أنه بالعبرانية.

110- "هيت لك" أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية، وقال الحسن هي بالسريانية كذلك أخرجه ابن جرير.

وقال عكرمة: هي بالحورانية كذلك أخرجه أبو الشيخ، وقال أبو زيد الأنصاري: هي بالعبرانية وأصله هيتلج أي تعاله.

111- "وراء": قيل: معناه أمام بالنبطية وحكاه شيذلة وأبو القاسم، وذكر الجواليقي أنها غير عربية.

112- "وردة": ذكر الجواليقي أنها غير عربية.

113- "وزر": قال أبو القاسم: هو الحبل والملجأ بالنبطية.

114- "ياقوت": ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون أنه فارسي.

115- "يحور" أخرج ابن أبي حاتم عن داود بن هند في قوله تعالى: "إنه ظن أن لن يحور" قال: بلغة الحبشة يرجع، وأخرج مثله عن عكرمة، وتقدم في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس.

116- "يس" أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: "يس" قال: يا إنسان بالحبشية، وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: يس يا رجل بلغة الحبشة.

117- "يصدون": قال ابن الجوزي: معناه يضجون بالحبشية.

118- "يصهر": قيل: معناه ينضج، بلسان أهل المغرب حكاه شيذلة.

119- "اليم" قال ابن قتيبة: اليم البحر بالسريانية، وقال ابن الجوزي: بالعبرانية، وقال شيذلة: بالقبطية.

120- "اليهود": قال الجواليقي: أعجمي معرب منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب فعرب بإهمال الدال.

قال السيوطي: فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا(77).

هذا ما وقفت عليه من جمع لمادة هذا البحث، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

ـ الحواشي والإحالات:

(1) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (16/1).

(2)أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (197/1-198)، ومعمر بن راشد في جامعه(255/11) رقم(20473).

قال الحافظ ابن حجر:رجاله ثقات إلا أنه منقطع، فتح الباري(383/13)

(3) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (197/1-198).

(4) أخرجه البخاري (184/6)رقم (4992)،كتاب فضائل القرآن: باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ومسلم (560/1) رقم (818)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه

من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

(5) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله،للدكتور عياض السلمي (98).

(6)أخرجه أحمد(260/29)رقم (17722)، وابن ماجه(602/1) رقم (1872) من حديث عدي بن عميرة رضي الله عنه. وصححه الألباني لشواهده، انظر إرواء الغليل(235/6) رقم (1837).

(7) الصحاح للجوهري (179/1)، مقاييس اللغة (299/4-300)، المحكم والمحيط(126/2).

(8) تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع للزركشي(476/1).

(9) المصدر نفسه(476/1).

(10) مقاييس اللغة (79/5)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (469/6-470).

(11) مختار الصحاح (249).

(12) معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة للجيزاني(102).

(13) الإحكام للآمدي(159/1).

(14)هو علي بن أبي علي بن محمّد بن سالم الثعالبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي، الفقيه الأصولي المتكلم قال عنه سبط ابن الجوزي:"لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام"، من أشهر مؤلفاته "الإحكام في الأصول"، توفي سنة 631هـ انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للسبكي (306/8) وشذرات الذهب لابن العماد (144/5).

(15) الإحكام للآمدي(159/1).

(16) جامع المسائل لابن تيمية(125/5).

(17) بيان المختصر (457/1)، الإبهاج شرح المنهاج لابن السبكي(190/1).

(18)هو عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو، جمال الدين، الفقيه الأصولي النحوي المالكي، المعروف بابن الحاجب،قال عنه أبو شامة:كان من أركان الدين في العلم والعمل، بارعًا في العلوم الأصولية،وتحقيق علم العربية، ومذهب مالك بن أنس. من أهمّ مؤلّفاته: "المختصر" في أصول الفقه،و"الكافية" في النحو، و"الشافية" في الصرف، توفي سنة 646هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان (248/3)، الديباج المذهب (188)، شذرات الذهب (234/5)، بغية الوعاة (134/2-135).

(19)شرح مختصر الروضة (2/ 9).

(20)بيان المختصر لشمس الدين الأصفهاني (1/ 458).

(21)البحر المحيط (1/ 306).

(22) شرح مختصر الروضة (2/ 9)،البحر المحيط (1/ 306).

(23) هو محمّد بن محمّد بن محمّد الغزالي، الملقب بحجّة الإسلام، أبو حامد، جامع أشتات العلوم في المنقول والمعقول، ومن أهمّ مؤلّفاته في الأصول المنخول، والمستصفى، وشفاء الغليل، ولد 450هـ وتوفي سنة 505هـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان (216/4) وطبقات الشافعية للإسنوي(111/2).

(24) المستصفى للغزالي(81).

(25) هو عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله المقدسي، الدمشقي الصالحي، الفقيه الأصولي الزاهد الإمام، شيخ الإسلام وأحد الأعلام، من أهمّ مؤلّفاته "المغني على مختصر الخرقي" في الفقه، و"روضة الناظر" في الأصول، انظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد (88/5).

(26) أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب، المعروف بابن الدهان، الملقب فخر الدين، البغدادي الفرضي الحاسب

الأديب،وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر، وصنف " غريب الحديث " في ستة عشر مجلداً لطافاً،توفي في صفر سنة 590 هـ. وفيات الأعيان(13/5)، تاريخ الإسلام(918/12).

(27) عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد المحبوبي البخاري بالحنفي، صدر الشريعة الأصغر ابن صدر الشريعة الأكبر من علماء الحكمة والطبيعيات وأصول الفقه والدين. من مصنفاته "تعديل العلوم" و"التنقيح" في أصول الفقه، وشرحه "التوضيح" وغير ذلك توفي في بخارى سنة 747 هـ. الأعلام للزركلي (197/4).

(28) شرح التلويح على التوضيح (46/1)، بيان المختصر (459/1). تقويم النظر لابن الدهان(99/1)، روضة الناظر لابن قدامة(199/1).

(29) البحر المحيط(180/2).

(30) هو محمّد بن بهادر بن عبد الله، بدر الدين، أبو عبد الله الزركشي الشافعي الفقيه الأصولي المحدّث من أشهر كتبه في الأصول: البحر المحيط وتشنيف المسامع شرح جمع الجوامع، وفي علوم القرآن: البرهان، توفي سنة 794هـ.انظر: الدرر الكامنة (397/3)، شذرات الذهب (335/6).

(31) هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم نجم الدين الطوفي البغدادي الحنبلي، قال الصفدي: كان فقيهًا شاعرًا أديبًا، فاضلاً قيما بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركا في الأصول، شيعيا يتظاهر بذلك، وجد بخطه هجو في الشيخين، ففوض أمره إلى بعض القضاة، وشهد عليه بالرفض، فضرب ونفي إلى قوص، فلم ير منه بعد ذلك ما يشين، ولازم الاشتغال وقراءة الحديث. وهو القائل في نفسه: حنبلي رافضي ظاهري أش عري هذه إحدى الكبر. وله من التصانيف "مختصر الروضة" في الأصول وشرحها، و"مختصر الترمذي"، توفي سنة 716هـ انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات(43/19)، بغية الوعاة (599/1. 600).

(32) شرح مختصر الروضة للطوفي(10/2).

(33) مناهل العرفان للزرقاني(10/1-13)، شرح الواسطية الهراس(155)،المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبي شهبة (6)، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان (20-21)، ومباحث في علوم القرآن لصبحي صالح(20)، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام لحمود بن أحمد بن فرج الرحيلي(35).

(34) منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام لحمود بن أحمد بن فرج الرحيلي(35-36)، والمصادر السابقة.

(35) منهاج السنة لابن تيمية (2/ 281-282).

(36) هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية النمري الحراني الحنبلي الملقب بتقي الدين، العالم الرباني الجامع بين العلوم النقلية والعقلية بأنواعها، محيي السنة وقامع البدعة، له مؤلفات كثيرة في الفروع والأصول توفي سنة 728هـ. انظر: ترجمته في الدرر الكامنة (144/1) والبدر الطالع (82).

(37) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أحد الأئمة الأربعة الأعلام، إمام أهل السنة في زمانه ناصر السنة وقامع البدعة، ولد ببغداد ونشأ بها، وطلب العلم، وسمع الحديث، ثم سافر في طلب العلم، وفضائله كثيرة، من مؤلفاته "المسند"، و"التاريخ"،و"علل الحديث".توفي سنة 241هـ.انظر ترجمته في:تاريخ بغداد(412/4)، وفيات الأعيان(47/1).

(38) درء تعارض العقل والنقل (276/2)، وانظر أيضا شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (221/1)، رسالة إلى أهل الثغر للجويني(126)، الاقتصاد في الاعتقاد لعبد الغني المقدسي(140-141)،فتح الباري: (489/4)،

(39) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، الملقب بإمام الحرمين، أعلم المتأخّرين من أصحاب

الشافعي، من أهمّ مؤلّفاته في الأصول "البرهان"، و"التلخيص"، توفي سنة 478هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان (167/3)، الأعلام للزركلي (306/4).

(40) هو محمّد بن عمر الحسني الرازي، صاحب كتاب MالمحصولL في أصول الفقه، المفسر المتكلم إمام وقته في العلوم العقلية وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، توفي سنة 606هـ. انظر: شذرات الذهب (21/5) وفيات الأعيان (249/4).

(41) راجع الخلاف في صفة كلام الله تعالى:: الحيدة لعبد العزيز الكناني(8)، ودرء التعارض(276/2، 222/329،10/2)، والاستقامة (211/1)، مجموع الفتاوى (67/12)، (533/6)، شرح الطحاوية(183-184)، شرح مختصر الروضة للطوفي(10/2-20)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة لعبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود(1254/3-1260).

(42) شرح مختصر الروضة للطوفي(10/2-20).

(43) انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية (148/1).

(44)بيان المختصر (236/1).

(45)بيان المختصر (236/1).

(46) المذكرة للشنقيطي(75).

(47) البحر المحيط(187/2)، المذكرة للشنقيطي(75)، المهذب في أصول الفقه المقارن(497/2).

(48) البحر المحيط(187/2).

(49) التحبير شرح التحرير (476/2-477)

(50) المذكرة للشنقيطي(75).

(51) المعتمد(707/3)، التبصرة للشيرازي: (180)، روضة الناظر: (210/1)، المسودة لآل تيمية(174)، تشنيف المسامع(476/1).

(52) المعتمد(708/3)

(53) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي(59-60).

(54) بيان المختصر(239/1).

(55) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي(59-60).

(56) المعتمد(708/3)،روضة الناظر: (210/1).

(57) شرح مختصر الروضة (38/2).

(58) المعتمد(707/3)، التبصرة للشيرازي (180)، دراسات أصولية في القرآن الكريم لمحمد إبراهيم الحفناوي(68).

(59) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (126/2).

(60) المعتمد(707/3)، التبصرة للشيرازي (180)، دراسات أصولية في القرآن الكريم لمحمد إبراهيم الحفناوي(68).

(61) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه للمرداوي (469/2)

(62) المعتمد(708/3)

(63) التبصرة للشيرازي(182-183)، شرح مختصر الروضة للطوفي(34/2).

(64) المعتمد(709/3-310)

(65) تشنيف المسامع (476/1)
(66) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (126/2).
(67) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (126/2).
(68) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (126/2).
(69) المذكرة للشنقيطي (75).
(70) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (129/2).
(71) البرهان للزركشي(290/1) 1/ 290، السيوطي في الإتقان (108/2)، شرح الكوكب المنير للفتوحي (194/1-195).
(72) المهذب في أصول الفقه للنملة (501/2).
(73) التحبير شرح التحرير للمرداوي (471/2-476)، وانظر: فتح الباري لابن حجر (252/8).
(74) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي(178).
(75) التحبير شرح التحرير (476/2-477)
(76) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي(57)، وانظر الإتقان(129/2).
(77) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(129/2-142).

Existence of Arabized in the Koran

Dr. Khaled TOUATI *

Abstract:

This research deals with the issue of the existence of words non-Arabic in the Koran arabized to it. This issue is controversial, as the scholars of " Oussoul " have studied in the books of " oussoul Fiqh ". Many tried to extrapolate Arabized words in the Koran, as a result, this research addresses the affirmation of this issue, in order to identify what is true. At the end of This research paper, I listed the Arabized words, which are more than one hundred of the word.

Keywords: Koran, words, language, Arabic.

* Maître de conférence A - institut des sciences islamiques - Université d'El-oued – Algérie.